خطبة: وانتصر طوفان الأقصى

الخطيب: يحيى سليمان العقيلي

الحمدلله نصير المجاهدين وولّي المتقين ،

الحمدلله قاصم الجبّارين والمتكبرين

وأشهد ألا إله إلا الله وحده لاشريك له نصر عبده وأعزّ جنده وهزم الأحزاب وحده ،

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله سيدُ المرسلين وخاتمُ النبيين وقائدُ الغرّ المحجلين ، صلوات ربّي وسلامه عليه وعلى آله الطاهرين وصحبه الطيبين ومن تبعهم بإحسانٍ الى يوم الدين ،، أما بعد

فاتقوا الله عباد الله " ومن يتق الله يكّفر عنه سيئاته ويُعظم له أجرا" .

معاشر المؤمنين

انتصر طوفان الأقصى وانتصرت غزة العزة ،

انتصر الطوفان وجرف أوهام الجيش الصهيوني الذي لايقهر ، وجرف مخططات الصهاينة بإنهاء المقاومة و قتل قادتها ورجالها وبتهجير سكان غزة وإبادة سكانها " ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين "

وصدق ربّنا جلّ وعلا " إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ (36الانفال)

وانتصرت غزة العزة ، انتصرت بإيمانها وشموخها ، انتصرت بصبرها وثباتها ، انتصرت غزة بشجاعة مجاهديها وإيمانهم ، ورباط رجالها ونسائها وأطفالها ، الذين يصدق فيهم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةً بِأَمْرِ اللَّهِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ أَوْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ) ( وواه مسلم ) ،، ووالله ماضرّهم من خذلهم ولامن خالفهم ،، ولكنه هو المتضرّر والخاسر يوم تُبلى السرائر فما له من قوة ولاناصر .

معاشر المؤمنين

ربما قال البعض وهو يسمع هذا الكلام ، كيف انتصرت غزة وهذه الهدنة لأربعة أيام ثم سيعود الصهاينة للقصف والتدمير ولم يستسلموا بعد ؟

فنقول لهذا البعض : هداكم الله وأرشدكم ، انظروا بعين البصيرة وتأملوا بعين الحقيقة ، لا بعيون المرجفين الذين يأبون رؤية الحق الأبلج ، ويصرّون على التحجّج بالزيف والباطل والهزيمة النفسية ،،

نقول لهؤلاء وأولئك : وماذا كان الصهاينة يعملون طوال الخمسين يوما ؟ ألم يحشدوا مئات الألوف من جنودهم حول غزة ؟ الم يحشدوا فرق الدبابات والمدرعات والاليات وأسراب الطائرات ؟

ألم يجتاحوا غزة منذ ثلاثة أسابيع بجنودهم ودباباتهم والياتهم ؟

هل توقفت نيرانهم ساعة طوال قرابة الخمسين بوما ؟ الم يدمرّوا البيوت على أهلها والمستشفيات والمساجد وحتى الكنائس ؟

ألم يقتلوا ويجرحوا عشرات الالوف ؟

ألم تُحشد لأجلهم البارجات والطائرات وتشحن لهم الذخائر والمدمرات ، وتُقاتل معهم فرقٌ وعصابات ؟

ألم يعلنوا ، مراراً وتكراراً ، انهم لن يتوقفوا الا بعد إنهاء المقاومة وقتل قادتها ، وتهجير اهل غزة ، ولن يقبلوا أي هدنةٍ او وقفٍ لإطلاق النار لأي سبب كان ؟؟

فمالذي حدث بعد هذا كله ؟

أبطال المقاومة المجاهدون الشجعان نكلّوا بهم أشدّ تنكيل ، مئات الاليات دُمرت ، ومئات القتلى رميت جيفهم ، ومئات الأسرى عسكريين ومدنيين أذّلاء بين أيديهم ،،

شعب غزة الأبي ،ومن بين الركام ، وهو يحمل جثامين شهدائه ، يردد عبارات الصبر والثبات والاحتساب في صورٍ أبهرت العالم بأسره وأسلم لأجلها العشرات ،،

شعوب العالم هبّت تأييدا لجهاد الشعب الفلسطيني وإدانةً للصهاينة وإجرامهم لابخطبٍ ومظاهرات ، بل بتحركات عجز عنها العرب أنفسهم ، وأصبحت قضيةُ فلسطين قضيةَ العالم بأسره ،،

ألم تشهد مؤامرة التطبيع ومكائده فشلا ذريعا وإحباطاً لدعاتها ، وهل يجرؤ أحدٌ للدعوة للتطبيع مع الصهاينة اليوم إلا مطموسٌ على بصيرته مطبوعٌ على قلبه مغموسٌ في النفاق ؟

تدّمرت سمعةُ الكيان الصهيوني ، والتي بناها طوال عقود ، ليس لفلسطين فحسب ،

بل لحكومات الغرب التي سيطر الصهاينة على ساستها ، وردّدوا عبارات الشكر لغزة التي حررتهم من عقدةِ تسلطِ الصهاينة على حكوماتهم .

أليس هذا نصرا مؤزرا وتمكينا مباركا للشعب الفلسطيني وقيادته المجاهدة الصادقة ؟؟ ثم ، وأخيرا ، جاءت هذه الهدنة التي ماتمت إلا وفقا لشروط المجاهدين الأبطال ،

على رغم أنوفِ الصهاينة الذين أبرموها عن يدٍ وهم صاغرون ، وهم يجرون أذيال الهزيمة التي بدت بوادرها واضحةً جليةً في خلافاتهم التي ظهرت بعد الهدنة ،

والمساءة والمذلّة التي ظهرت على وجوه قادتهم ، الذين كانوا يهدّدون ويتوعدّون فأرغم المجاهدون أنوفهم بالتراب ، وصدق الله جلّ وعلا " …فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا (7الإسراء)

إنها والله جولةٌ من جولات النصر والعزة، ومرحلةٌ من مراحل التحرير والتمكين ، هذا وعد الله ولن يخلف الله وعده

"وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (55النور)

نسأل الله تعالى أن يعجّل نصره ويتّم فتحه ويمكّن لعباده في غزة وفلسطين ، ونسأله سبحانه أن يهزم الصهاينة وأعوانهم هزيمةً لا قيام لهم بعدها ، إنه هو العزيز الحكيم ،

اقول ماتسمعون واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو العفور الرحيم .

معاشر المؤمنين

نتألم ، وبلاشك ، مما نراه من الإجرام الصهيوني ومشاهدِ الدمار والقتل والأشلاء ولكننا نعزّي أنفسنا ونقول :

أنحن أقرب لهؤلاء الضحايا أم أولئك المجاهدون الأبطال : أليسوا أباءهم وأبناءهم أليسوا نساءهم وأطفالهم أليسوا أقرباءهم وجيرانهم ؟ أنحن أكثر إشفاقا عليهم أم هم ؟ أليست تلك ، التي دُمرت، مساكنهم ومساجدهم ومستشفياتهم ؟

أنحن أشد إشفاقا وحرصا منهم ؟

ثم هل سمعنا من أهل غزة من يدعو المجاهدين للاستسلام والتوقف ؟

ألم نشاهدهم ونسمع منهم عبارات الصبر والثبات والتمسك بالجهاد والمقاومةوالاعتزاز بجهادها ؟

أتدرون كيف يحدث هذا عباد الله ؟ ألا يستحق ذلك منا التأمل والنظر ؟

ماحدث هذا الصبر والثبات عباد الله إلا بسببين :

الأول منهما والأهم : هو تثبيت الله تعالى لهذا الشعب الذي تربّى على الإيمان والقرآن وعاش مع الله وبالله ولله ، فأنزل الله عليهم سكينته ، وأيدهم بروح منه ، وصدق فيهم قول الحقّ جلّ وعلا " الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (173) فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (174) (ال عمران)

أما السبب الثاني فهو إدراك هذا الشعب الأبيّ لطبيعةِ هذا الصراع وحقيقةِ هذه المعركة ، أنها معركةُ عقيدة وصراعُ وجود ، لامعركةً سياسة ولاصراع حدود ، ولذلك فإنها معركةٌ تتطلب التضحيات الجسام تهون في سبيلها التضحيةَ بالأنفس والأموال، فتحريرُ فلسطين من هذا الاحتلال الغاشم والعدو الخبيث الذي يهلك الحرث والنسل وتطهيرُ المسجد الأقصى من دنسه ورجسه ، وقد أوشك قبل طوفان الأقصى أن يُجهز عليه لبناء هيكله المزعوم ، غاياتٌ عظيمة أدركها هذا الشعب ولم يدركها المرجفون والمخذّلون ، أدرك أن هذه التضحيات أهون بكثير من الإرتهان لهذا الاحتلال الغاشم ومخططه الأثم بتوسيع احتلاله ليس لفلسطين بل لمابين النيل والفرات ،

لقد ارتضى هذا الشعب الأبي ، عباد الله، أن يفتدي هذه الأمة بنفسه أمام هذا العدو العاشم ، ويضحي بأبنائه ليتصدى لمخططه الخبيث هو وأعوانه من الصليبين والمنافقين ،،

ألا يستحق بالله عليكم هذا الشعب البطل كل تأييد ومساندة ودعم

بلى والله إنه ليستحق ذلك وأكثر

" ولينصرنّ الله من ينصره ، إنّ الله لقوىٌ عزيز "